

## الحلقة الثامنة

## سفر أعمال الرسل

## برنامج أنوار كاشفة

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة . نواصل اليوم دراستنا لسفر أعمال الرسل ، والتي نتحدث فيها عن كيفية تأسيس الكنيسة المسيحية وانتشارها في كل أنحاء العالم.

وكنا قد علمنا أن الكنيسة المسيحية بدأت بمعمودية التلاميذ من الروح القدس ، وإيمان ثلاثة آلاف شخص بالمخلص المسيح في يوم واحد . وكان المؤمنون الأوائل يواظبون على تعليم الرسل والشركة والصلاة . وتأملنا في اللقاء الماضي بحادثة شفاء الرسولين بطرس ويوحنا للرجل الأعرج عند باب الهيكل . ثم تأكيد الرسول بطرس إلى الناس المندehشين ، أن المخلص المسيح هو الذي شفى هذا الرجل الأعرج . وأنه بالرغم من تأمرهم على المسيح وقتلهم إياه ، فإن الله أقامه من الموت ، ومجّده . وقد كان هذا إتماماً لما سبق الله أن أنبأ به من خلال أنبيائه. ثم دعاهم إلى التوبة والإيمان بالمخلص المسيح ، لكي ينالوا خلاص الله.

وتابع الرسول بطرس كلمته أمام الجموع قائلاً: "فإن موسى قال للآباء أن نبيا مثلي سيقم لكم الرب إلهكم من إخوانكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به. ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب." (أعمال الرسل ٣: ٢٢ و ٢٣) كان من الضروري أن يذكر الرسول بطرس مستمعيه من اليهود ، أنه سبق للنبي موسى الذي هو نبيهم الأول ، أن أخبر آبائهم ، أن الله سيرسل لهم نبياً مثله ، يجب عليهم أن يسمعوا لكل كلامه . وليس هذا فحسب ، بل إن موسى قال لهم أيضاً: أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب . وبتعبير آخر أن كل إنسان لا يؤمن بهذا النبي الآتي، أي المخلص المسيح ، لا بد أن يهلك هلاكاً أبدياً. وأضاف الرسول بطرس قائلاً: "وجميع الأنبياء أيضاً من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وأنبأوا بهذه الأيام." (أعمال الرسل ٣: ٢٤) أي أن النبي موسى لم يكن وحده في الإعلان عن هذا النبي المخلص الآتي. فلقد تنبأ جميع الأنبياء من النبي صموئيل الذي أتى قبل النبي داود ، تنبأوا عن هذه الأيام المجيدة . هذه الأيام التي أعلن فيها خلاص الله الكامل ، وذلك من خلال المخلص المسيح ، وعمله الكفاري وقيامته الظاهرة.

وتابع الرسول بطرس قائلاً: "أنتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عاهد به الله آباءنا قائلاً لإبراهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الأرض. إليكم أولاً إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله، يبارككم برد كل واحد عن شروره." (أعمال الرسل ٣: ٢٥ و ٢٦) هنا ذكر الرسول بطرس مستمعيه بحقيقة هامة أخرى ، أنهم هم أبناء الأنبياء ، وأبناء العهد الذي عاهد به الله آبائهم في القديم . أي أنهم يتحملون مسؤولية أكبر ، كونهم أبناء الأنبياء والعهد. هذا العهد الذي وعد فيه الله إبراهيم الخليل ، أنه بنسله ستنتبارك جميع قبائل الأرض ، أي بنسله سيعلن الله خلاصه إلى كل الشعوب.

لعل السؤال الآن من هو هذا النسل الموعود به؟ هل هم اليهود كما يظن البعض؟ بالطبع كلا ، لأن اليهود لم يكونوا بركة لأحد . وعلى العكس من ذلك ، فقد ارتدوا عن وصايا الله ، وعبدوا آلهة وثنية ، ولهذا عاقبهم الله وشتتهم ، وأزال مملكتهم . ثم رفض

اليهود المخلص المسيح عندما أتى. فمن هو إذن النسل الموعود به إلى إبراهيم الخليل؟ واضح من كلمة الرسول بطرس ، أن المخلص المسيح هو النسل الموعود به ، الذي ستتبارك به ، أي من خلاله جميع قبائل الأرض. إذ قال الرسول بطرس عندها: "إليك أولاً إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله، يبارككم برد كل واحد عن شروره." فالله بإقامته للمسيح ، جعل المسيح بركة لكل من يؤمن به ، وذلك برده عن شروره ووهبه الخلاص. إن المخلص المسيح إذن ، هو النسل المقصود الذي وعد به الله إبراهيم الخليل، أن به ستتبارك جميع قبائل الأرض . فبعمل المسيح الكفاري على الصليب وقيامته المجيدة ، أعلن خلاص الله وصارت البركة للجميع.

ولا بأس أن نعود الآن إلى شرح الرسول بولس فيما بعد ، وهو من رسل المسيحية ، إلى من هو المقصود بهذا النسل ، الذي ستتبارك به جميع قبائل الأرض . كتب الرسول بولس قائلاً: "وأما المواعيد فقيلت في إبراهيم ونسله. لا يقول وفي الأنسال كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد وفي نسلك الذي هو المسيح." (غلاطية ٣: ١٦) من الواضح أن الوعد لم يكن لكثيرين أي لليهود كشعب ، وهم نسل إبراهيم بالجسد ، إذ لم يقل الله في وعده وفي الأنسال . لكنه قال في نسلك أي في شخص واحد ، الذي هو المسيح نسل إبراهيم الموعود به . وهكذا أوضح الرسول بطرس إلى الناس المندهشين بشفاء الرجل الأعرج ، حقيقة ما جرى ، وأن المسيح هو المخلص الموعود به . لكن ماذا حصل بعدئذ؟

يخبرنا البشير لوقا في سفر أعمال الرسل ، أنه بينما كان الرسولان بطرس ويوحنا يخاطبان الشعب ، أقبل عليهما الكهنة اليهود ، وقائد جند الهيكل والصدوقيين ، وهم فرقة دينية يهودية ، لا تؤمن بالقيامة. وكانوا متضايقين من تعليم الرسولين للجموع ، وقولهما أن قيامة الأموات حقيقة تؤكدها قيامة المخلص المسيح من بين الأموات . فقبضوا عليهما ووضعوهما في سجن إلى اليوم التالي ، إذ كان قد صار المساء. لكن كثيرين ممن سمعوا كلمة الرسول بطرس ، آمنوا بالمخلص المسيح . وهكذا صار عدد أعضاء الرجال في الكنيسة المسيحية ، وخلال أيام قليلة فقط ، خمسة آلاف شخص.

وفي اليوم التالي اجتمع رؤساء اليهود مع رئيس الكهنة والمسؤولين . ثم أحضروا الرسولين بطرس ويوحنا . وسألوهما: بأية قوة وبأي اسم صنعتما أنتما هذا؟ أي بأية قوة شفيتما الرجل الأعرج من بطن أمه. حينئذ امتلأ الرسول بطرس من الروح القدس وقال لهم: "يا رؤساء الشعب وشيوخ إسرائيل ، إن كنا نَفحص اليوم عن إحسان إلى إنسان سقيم بماذا شفي هذا. فليكن معلوما عند جميعكم وجميع شعب إسرائيل أنه باسم يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه أنتم الذي أقامه الله من الأموات . بذاك وقف هذا أمامكم صحيحاً." (أعمال الرسل ٤: ١٠) نجد هنا أن الرسول بطرس لم يخف من رؤساء اليهود ، ولم يتراجع أمامهم. بل أعلن لهم وبكل جرأة، أن هذا الرجل الأعرج قد شُفي باسم يسوع المسيح ، الذي بالرغم من صلبهم له ، فقد أقامه الله من بين الأموات.

ثم أضاف الرسول بطرس قائلاً: "هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البنائون الذي صار رأس الزاوية وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص." اقتبس الرسول بطرس هذه الآية من سفر

المزامير للنبي داود . الذي كتب متنّباً عن المسيح قائلاً: "الحجر الذي رفضه البنّائون قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا." (مزمور ١١٨: ٢٢ و ٢٣) لقد رفض البنّائون أي رؤساء وزعماء الدين اليهودي المسيح ، الذي يُرمز إليه بالحجر . لكن الله جعل المسيح بالرغم من رفضهم له واحتقارهم حجر الزاوية . أي الحجر الأساس في كنيسة الله وملكوته. ولهذا السبب أكد الرسول بطرس ، أن خلاص الله يكون فقط من خلال هذا المخلص ، الذي هو حجر الزاوية. لأنه ليس بأحد غيره الخلاص . لأن ليس إسم آخر تحت السماء قد أُعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص.

وماذا عنك صديقي المستمع؟ هل تظن أنه بإمكانك الحصول على خلاص الله من خلال وسائل أخرى غير المخلص المسيح؟ إن المخلص المسيح هو حجر الزاوية ، المخلص الوحيد الذي يقربنا من الله. والمخلص الوحيد الذي نستطيع بواسطته الحصول على خلاص الله الكامل. فهل تراك تؤمن مستمعي بهذا المخلص الوحيد والفريد؟ مع العلم أننا سنتابع ما حدث مع الرسولين بطرس ويوحنا في اللقاء القادم.